



وزارة الأوقاف المصرية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أسرار البيان القرآني

الأستاذ الدكتور

محمد مختار جمعة مبروك

وزير الأوقاف

وعضو مجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر الشريف

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

يقع هذا الكتاب في ثنتين وخمسين صفحة من القطع المتوسط، محتويًا على مبحثين : الأول بعنوان: من بلاغة المفردة القرآنية ، والثاني بعنوان: من بلاغة التراكيب القرآنية .

ذلك أن القرآن الكريم إنما هو كلام رب العالمين الذي لا يناله التحريف ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو الذي يهجم عليك الحسن منه دفعة واحدة ، فلا تدري أجاك الحسن من جهة لفظه أم من جهة معناه ، إذ لا تكاد الألفاظ تصل إلى الآذان حتى تكون المعاني قد وصلت إلى القلوب ، فلم تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا : " إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا " ، وما أن سمعه الوليد بن المغيرة حتى قال : " والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه " .

و تتميز لغة القرآن الكريم بأن كل لفظة أو مفردة من مفرداتها قد وقعت موقعها ، حيث يقتضي المقام ذكرها دون سواها أو مرادفها ، فإذا جاءت الكلمة معرفة أو منكرة فلأن المقام يقتضي ذلك ، وإذا جاءت مفردة أو جمعًا كان ذلك لغرض يقتضيه السياق ، وقد يؤثر النص القرآني كلمة على أخرى وهما بمعنى واحد ، ويختار كلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في أصل الدلالة ، وما كان للمتروك أن يقوم مقام المذكور أو يدانيه بلاغة لو ذكر مكانه ،

بهذه الكلمات صدر معالي الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المبحث الأول.

وقد دلل على هذا بـ " ١٢ " أنموذجًا لاستخدام المفردة القرآنية ، والتي لا يصلح أي بديل من البدائل اللغوية سواء من مشتقاتها أو مترادفتها أن يقوم مقامها، فاللغة العربية على عمقها

واتساعها عاجزة عن أن توافينا أو تمدنا بكلمة أخرى تقوم مقام المفردة المستخدمة في القرآن الكريم.

وكذا بـ " ١٧ " تركيباً من تراكيب القرآن الكريم؛ لتؤكد أن أكثر أساليب الدعوة تأثيراً في النفوس هي تلك التي تنطلق من بيان القرآن الكريم وأوجه إعجازه وحسن فهم مقاصده ومراميه ، ذلك أن المتلقي للنص القرآني ، إنما يتلقى من المعين الأصفى.

د/ سعيد حامد مبروك